عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حضر الكتاب بين يديه قال يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن
من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم وا
مواليهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها
قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من
شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كذا في المواهب اللدنية قال
في فتح الباري وانما قال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق مع
تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند
عمر من القوة في الدين وبغض المنافقين فظن انه من خالف امر النبي صلى الله
عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق
عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ماذكره فانه فعل ذلك
متاولا انه لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحارث عن علي في هذه القصة
فقال اليس قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فهذا حاطب قد خرج عن كونه منافقا بتربئة
صلى الله عليه وسلم فهو بدري مغفور له من غير شك ومنهم اوس بن قيظي
فانه من الطائفة الذين قالوا يا اهل يثرب لا مقام لكم وان بيوتنا عورة
كما ذكره صاحب الكشاف في تفسير هذه الاية الكريمة وهذا على تقدير ثبوت
نفاقه فلا يرد لان الثقاة لم يذكروه في اهل بدر وذكره الحافظ ابن حجر فيمن
شهد احدا ولم يذكر انه شهد بدرا نعم يرد الاشكال في معتب بن قشير
قال ابن اسحق وغيره ذكروه في اهل بدر وذكره في الاصابة فيمن شهد
العقبة فقال معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغرا ابن الاوس الانصاري
الاوسي ذكروه فيمن شهد العقبة وقيل انه كان منافقا وانه الذي قال
يوم احد لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا وقيل انه تاب وقد ذكره ابن
اسحاق فيمن شهد بدرا انتهى وذكر البيضاوي انه القائل في غزوة الاحزاب
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال قيل قائله معتب بن قشير قال
يعدنا محمد بفتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يبرز فرقا ما هنا الا
وعد غرور انتهى فعلى تقدير ثبوت توبته فالامر ظاهر فهو بدري مغفور له
وعلى تقدير بقائه على النفاق فلا نسلم انه بدري لان المعدود من اهل بدر
من

من شهد هما من الصحابة الكرام وهذا على تقدير نفاقه ليس صحابيا
بل ولا مسلما بالحسب الظاهر لان الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام والمنافق لا تشك انه كافر قال
الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والحاصل
ان بين البدرية والنفاق مباينة كلية فلا يجتمعان اصلا فالبدري
مغفور له على كل حال وهو في الجنة والمنافق كافر في الدرك الاسفل
من النار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الفصل الخامس
في بيان من مناقبهم وفضائلهم الخاقفة الاعلام على كاهل الزمان
ولمعة من خواص اسمائهم التي يتحلى بها كل لسان وبهش اليها كل
قلب مملوء بنور الايمان ويكشف بها غياهب الازمان ويتجلى
بها هول الك عظائم الشدائد والكرب المدلهمات ما جربه الجم الغفير
والدثر الكثير فوجدوا بركاتها كالشموس الطالعة والبروق اللامعة
فعلى الواقف عليها التاسي بهم في التوسل بها الى علام الغيوب عند
مس الشدائد والكروب لكن بشرط صدق التوجه وصحة النية وخلوص
القريحة وصفاء السريرة والطوية والله تعالى هو المرغوب اليه في
قبول ذلك واطلاع صبح الاجابة في ليل الكروب الحالك انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير فاقول اما مناقبهم فمنها ان الله تعالى بشرهم
بالجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال في حقهم وجبت لكم
الجنة كما في بعض الفاظ قصة حاطب الشهيرة ومنها ان الله علم ما تقدم
من ذنوبهم وما تاخر حتى انه لو فرض صدور ذنب من احدهم فانه لا يحتا
الى التوبة عنه لانه اذا وقع يقع مغفورا وان ترتب على فاعله حكم شرعي
في الدنيا ومنها ان الملائكة شهدت معهم وقعة بدر وقاتلت فيها
اتفاقا وفي قتالهم في احد وهو فيه خلاف واما خواص اسمائهم فقال
ابن البرهان الحلبي في سيرته وذكر الدواني انه سمع من مشائخ الحديث
ان الدعاء عند ذكرهم يعني اهل بدر مستجاب وقد جرب ذلك انتهى
وقال الشيخ عبد اللطيف في رسالته وذكر بعضهم ان اكثر من الاولياء
اعطوا الولاية ببركة اسمائهم وان اكثرا من المرضى لما والله بهم في شفاء
استقامهم خشوعا من ذلك وقال بعض العارفين ما جعلت يدي على
راس مريض وتلوت اسماءهم بنية خالصة الا شفاه الله وان يكن حضر
اجله خففه الله تعالى عنه وقال بعضهم جربت اسماءهم في الامور المهمة
تلاوة وكتابة فما رايت اسرع منها اجابة وروي عن جعفر بن عبد الله